دور التوجيه المدرسي في تحقيق التوافق بين قدرات التلميذ ومشروعه الدراسي والمهني دراسة ميدانية بثانوية الشهيد مرغاد إبراهيم بلدية الشط بولاية الطارف.

The Role of School Guidance in Achieving Alignment between Students' Abilities and Their Academic and Career Plans: A Field Study at Chahid Merghad Ibrahim Secondary School, Chatt Municipality, El Tarf Province

ط. د. رابح بن سالم [1،*]، أ.د. عماد بن تروش [2].

[1] جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر)، bensalem-rabah@univ-eltarf.dz ، مخبر التربية والانحراف والجريمة.

[2] جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر)، i.benterrouche@univ-eltarf.dz .

تاريخ الاستلام: 2026/04/21؛ تاريخ القبول: 2026/06/01

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور التوجيه المدرسي والمهني في تحقيق التوافق بين القدرات المعرفية لتلاميذ السنة الأولى ثانوي ومشاريعهم الدراسية والمهنية بثانوية الشهيد مرغاد إبراهيم بولاية الطارف. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة عشوائية من 175 تلميذا، أظهرت النتائج أن مستوى القدرات المعرفية جاء مرتفعا نسبيا، في حين بلغت الاستفادة من خدمات التوجيه مستوى متوسطاً فقط. كما كشفت عن توافق جزئي بين القدرات والاختيارات الدراسية والمهنية، نتيجة الهيمنة القوية للعوامل الاجتماعية، لا سيما تأثير الأسرة والتمثلات الجماعية التي تعلي من مكانة الشعب العلمية، وخلصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز التوجيه الفردي، وتوعية الأسر، وتنويع الإعلام المدرسي والمهني، بما يكفل تحقيق توافق حقيقي ومستدام بين إمكانات التلميذ ومتطلبات مساره الدراسي والمهني.

الكلمات المفتاحية: التوجيه المدرسي؛ المشروع الدراسي والمهني؛ دور ؛ القدرات؛ التوافق الدراسي.

Abstract: This study aims to examine the role of school and career guidance in achieving alignment between the cognitive abilities of first-year secondary students and their academic and professional plans at Chahid Merghad Ibrahim Secondary School in El Tarf Province. Using a descriptive-analytical approach, data were collected from a random sample of 175 students. Results revealed that students' cognitive abilities were relatively high, while the level of benefit drawn from guidance services remained moderate. The study also identified only partial alignment between students' abilities and their academic and professional choices, largely due to the strong influence of social factors, particularly family pressure and collective representations that elevate the status of scientific streams. The study concludes by recommending the reinforcement of individual guidance, greater family awareness and involvement, and the diversification of academic and career information to ensure genuine and sustainable alignment between students' potential and their educational and professional pathways.

Keywords: School guidance; Academic and career plans; Role; Abilities; Academic alignment.

* رابح بن سالم .

1 – مقدمة :

يعد التوجيه المدرسي والمهني من أبرز الركائز التي يقوم عليها النظام التربوي الحديث، إذ يمثل الآلية الرئيسية التي تمكّن التلميذ من بناء مشروعه الدراسي والمهني على أسس سليمة تنبثق من معرفة دقيقة بقدراته وميوله واستعداداته، ويكتسب التوجيه المدرسي أهمية بالغة في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها سوق العمل، وتنوع المسارات التعليمية المتاحة، مما يجعل انجاح العملية التربوية رهينا بمدى قدرة المنظومة التوجيهية على تحقيق التوافق الحقيقي بين الطاقات الكامنة للتلميذ من جهة، وبين متطلبات التخصصات الدراسية والمهن المستقبلية من جهة أخرى.

غير أن الواقع الميداني للمنظومة التربوية الجزائرية يكشف عن هوة عميقة بين هذه الأهداف وما يجري فعلياً داخل المؤسسات التعليمية، فبينما تشير إحصاءات وزارة التربية الوطنية إلى أن نسبة الرسوب الدراسي في مرحلة التعليم الثانوي تتراوح بين 15% و20% سنويا، وأن معدلات التسرب المدرسي تصل إلى ما يقارب 500.000 تلميذ في بعض السنوات، فإن ذلك يرجع في جانب كبير منه إلى سوء التوجيه وعدم ملاءمة الاختيارات الدراسية لقدرات التلاميذ الحقيقية، ويزيد من خطورة الوضع أن نسبة الطعون في قرارات التوجيه قد بلغت في بعض الولايات أكثر من 30% من مجموع المُوجَّهين، مما يكشف عن قصور واضح في مسار اتخاذ القرار التوجيهي (بوطورة ومنصوري، 2022).

وفي السياق المحلي لثانوية الشهيد مرغاد إبراهيم ببلدية الشط بولاية الطارف، كشفت المعاينة الميدانية عن تركيز غالبية التلاميذ على اختيار الشعب العلمية رغم محدودية قدراتهم في المواد الأساسية المرتبطة بها، وضعف استفادتهم من خدمات التوجيه المدرسي والمهني، فضلا عن تدني مستوى الوعي بالبدائل الدراسية والمهنية المتاحة، وتعد السنة الأولى ثانوي مرحلة مفصلية في بناء المسار الدراسي والمهني للتلميذ، إذ تتحدد خلالها اختيارات لها آثار بعيدة المدى على مستقبله الأكاديمي والاجتماعي، الأمر الذي يفرض ضرورة فحص مدى فاعلية التوجيه المدرسي والمهني في تحقيق المواءمة بين قدرات التلاميذ وتطلعاتهم، انطلاقا مما سبق، تتحدد إشكالية الدراسة في التساؤل الآتي: **هل يسهم التوجيه المدرسي والمهني في إحداث التوافق بين قدرات تلاميذ السنة الأولى ثانوي ومشروعهم الدراسي والمهني بثانوية الشهيد مرغاد إبراهيم ببلدية الشط – ولاية الطارف؟**

وتتفرع منه مجموعة من التساؤلات الفرعية الاتية:

1. هل تسهم حصص الإعلام الفردية والجماعية التي يقوم بها مستشار التوجيه المدرسي مع التلاميذ في زيادة وعيهم بقدراتهم وبمختلف المسارات الدراسية والمهنية المستقبلية؟
2. هل تسهم عملية تحديد الملمح الدراسي للتلميذ الذي تعبر عنه مجموعات التوجيه في احداث التوافق بين قدرات التلميذ وبين خياراته الدراسية والمهنية؟
3. هل استبيان الميول والاهتمامات المطبق في عملية التوجيه يمكن من احداث المواءمة بين قدرات التلميذ ومشروعه الدراسي والمهني؟

1.1. فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

يسهم التوجيه المدرسي والمهني في إحداث التوافق بين قدرات تلاميذ السنة الأولى ثانوي ومشروعهم الدراسي والمهني بثانوية الشهيد مرغاد إبراهيم ببلدية الشط – ولاية الطارف.

الفرضيات الفرعية:

1. تسهم حصص الإعلام الفردية والجماعية التي يقوم بها مستشار التوجيه المدرسي مع التلاميذ في زيادة وعيهم بقدراتهم وبمختلف المسارات الدراسية والمهنية المستقبلية.
2. تسهم عملية تحديد الملمح الدراسي للتلميذ الذي تعبر عنه مجموعات التوجيه في احداث التوافق بين قدرات التلميذ وبين خياراته الدراسية والمهنية.
3. يسهم استبيان الميول والاهتمامات المطبق في عملية التوجيه من احداث المواءمة بين قدرات التلميذ ومشروعه الدراسي والمهني.

2.1. أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها من إسهامها في إثراء التراث السوسيولوجي في ميدان التربية حول التوجيه المدرسي والمهني، من خلال تحليل واقع التوجيه المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية وربط الاختيار الدراسي بالقدرات المعرفية والعوامل الاجتماعية المؤثرة فيه، بما يدعم تطوير النماذج النظرية المفسرة للتوافق الدراسي والمهني، كما تتجلى أهميتها التطبيقية والاجتماعية فيما تقدمه من مؤشرات عملية لتحسين آليات التوجيه، ودعم مستشاري التوجيه بإجراءات أكثر فاعلية، وتوعية الأسر بأهمية احترام قدرات أبنائهم، بما يسهم في الحد من الفشل والتسرب المدرسي، وتعزيز العدالة التربوية، والاستثمار الأمثل للموارد البشرية.

3.1. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة بصفة عامة إلى الكشف عن دور التوجيه المدرسي والمهني في تحقيق المواءمة بين القدرات المعرفية لتلاميذ السنة الأولى ثانوي ومشاريعهم الدراسية والمهنية، وذلك من خلال التعرف على الآليات والأدوات المعتمدة في التوجيه، وتحليل العوامل الشخصية والأسرية والمدرسية والاجتماعية المؤثرة في هذه المواءمة، ورصد المعوقات التي تحد من فعاليته واقتراح حلول عملية لها، إضافة إلى اختبار الفرضيات المتعلقة بالعلاقات بين المتغيرات وقياس درجة التوافق بين القدرات الفعلية والاختيارات الدراسية.

4.1. مفاهيم الدراسة:

أولاً: التوجيه المدرسي والمهني:

يعرف التوجيه بصفة عامة بأنه مجموعة من الخدمات المنظمة التي تساعد الفرد على فهم مشكلاته واستغلال إمكاناته من قدرات ومهارات واستعدادات وميولات، بما يحقق له التكيف مع ذاته وبيئته (مرسي، 1996، ص 94)، أما التوجيه المدرسي فيعني تلك العملية التربوية التي تهدف إلى تمكين الطالب من معرفة خصائصه النفسية والتربوية، ومساعدته على مواجهة مشكلاته الدراسية وحلها بصورة مناسبة، بما يحقق له

النجاح والتوافق المدرسي (مرسي، 2001، ص 219)، في حين يتمثل التوجيه المهني في مساعدة الطالب على التعرف إلى عالم المهن، وفهم متطلبات كل مهنة، وربطها بقدراته وميوله واستعداداته (الزهران، 1980، ص 6؛ العيسوي، 1994، ص 88).

ثانيا: القدرات المعرفية:

تشير القدرات المعرفية إلى مجموعة العمليات العقلية الأساسية ،(Flavell, 1979, p9) التي تمكن الفرد من اكتساب المعرفة ومعالجتها واستخدامها، مثل الانتباه، والذاكرة، والفهم، والاستدلال، وحل المشكلات(جروان، 2002، ص 56) وتظهر الدراسات الحديثة وجود علاقة تبادلية بين تطور القدرات المعرفية والتحصيل الأكاديمي، حيث يؤثر كل منهما في الآخر بصورة ديناميكية (Peng & Kievit, 2020, p. 16) وتتخذ القدرات المعرفية أشكالا متعددة، من أبرزها: القدرة اللفظية، والقدرة العددية، والقدرة المكانية، وسرعة الإدراك، والذاكرة، والقدرة الاستدلالية.

ثالثا: المشروع الدراسي والمهني:

يقصد بالمشروع الدراسي والمهني ذلك التصور المستقبلي المنظم الذي يبنيه التلميذ لمساره الدراسي والمهني، استنادا إلى معرفة واعية بقدراته وميوله وطموحاته، وإلى فهم موضوعي لمتطلبات الشعب الدراسية والمهن المتاحة، ويتميز المشروع الدراسي والمهني عن مفهوم التطلعات بكونه أكثر واقعية وتشغيلية، إذ يستلزم خطوات إجرائية محددة وقابلة للتحقق.

ويعرف Guichard (2001) المشروع الدراسي والمهني بأنه "مخطط مستقبلي يحول نظرة الفرد إلى ذاته إلى توجهات ومسارات قابلة للتحقيق"، مما يجعله حلقة وصل بين الهوية الشخصية للتلميذ من جهة، والمتطلبات الموضوعية للبيئة التعليمية والمهنية من جهة أخرى، ويؤكد Boutinet (2010) أن المشروع يُمثّل إطاراً تنظيمياً يمنح الفرد القدرة على إدارة مساره التعليمي والمهني بصورة فاعلة ومرنة.

وتتجلى أهمية المشروع الدراسي والمهني في ثلاثة أبعاد جوهرية:

- **البعد المعرفي:** يساعد التلميذ على تحديد قدراته ومعارفه وتقييمها بموضوعية.
- **البعد الوجداني:** يولد الدافعية والالتزام بالمسار الدراسي المختار.
- **البعد العملي:** يترجم التطلعات إلى خطوات إجرائية ملموسة وقابلة للقياس.

رابعا: التوافق (المواءمة): تعد المواءمة من المفاهيم المحورية في علم التوجيه المهني، وقد تعددت تعريفاتها بتعدد المداخل النظرية المفسرة لها:

- تعريف Holland (1997): درجة التطابق بين خصائص الفرد من نمط شخصي واهتمامات، ومتطلبات البيئة المهنية أو التعليمية؛ ويرى هولاند أن ارتفاع هذا التطابق يقود إلى الرضا الوظيفي والاستقرار المهني (Holland, 1997, p. 4).
- تعريف Parsons (1909): المواءمة هي نتاج عملية عقلانية تقوم على تحليل ثلاثة عوامل: معرفة الذات، ومعرفة عالم المهن، وإيجاد العلاقة المنطقية بينهما؛ مما يُمكّن الفرد من الاختيار الصحيح.

- تعريف Super (1990): يُركّز سوبر على المواءمة بين مفهوم الذات المهنية للفرد ومتطلبات الأدوار المهنية المختلفة، ويعتبر أن تحقيق هذه المواءمة يمر عبر مراحل تطورية تبدأ بالاستكشاف Sowa et al., 2025, p. 25) (Super, 1990, p. 78:
- **التعريف الإجرائي للدراسة:** المواءمة هي درجة الانسجام والتطابق بين القدرات المعرفية الفعلية للتلميذ كما تكشف عنها نتائجه الدراسية ومحاور التقييم المختلفة، وبين متطلبات الشعبة الدراسية التي يطمح إلى الالتحاق بها ومتطلبات مشروعه المهني المستقبلي.

5.1. أهمية التوجيه المدرسي والمهني في المنظومة التربوية الجزائرية:

يحتلّ التوجيه المدرسي والمهني مكانة محورية في المنظومة التربوية الجزائرية، وذلك انطلاقا من قناعة راسخة بأن تحقيق الجودة التربوية لا يمكن بلوغها إلا من خلال ضمان انسجام الاختيارات الدراسية مع قدرات المتعلمين وميولهم. وقد أولت الجزائر اهتماماً متزايدا بمنظومة التوجيه منذ إصلاحات 2003 التي أعادت هيكلة المسارات التعليمية وأحدثت تحولا جذريا في مهام مستشار التوجيه، وتبرز أهمية التوجيه في المنظومة التربوية الجزائرية من خلال عدة محاور: (بن لكحل، 2013، ص 240–267؛ بشلاغم، 2014، ص. 121–140؛ بن العربي، 2006؛ غليس وبوطورة، 2024؛ عصماني، 2024)،

- الحد من ظاهرة الفشل الدراسي والتسرب: تشير المعطيات الرسمية إلى أن نسبة التسرب في التعليم الثانوي تتراوح بين 12% و18% سنويا، ويعزى جزء كبير منها إلى سوء التوجيه وعدم الملاءمة بين قدرات التلميذ وشعبته الدراسية. ويُفضي التوجيه السليم إلى تقليص هذه النسب بصورة ملموسة.
- تحقيق العدالة التربوية: يسهم التوجيه في ضمان تكافؤ الفرص التعليمية من خلال توجيه كل تلميذ نحو المسار الذي يُناسب إمكاناته الحقيقية، بعيدا عن الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية.
- الاستثمار الأمثل للطاقات البشرية: يتيح التوجيه الملائم توجيه الطاقات البشرية نحو التخصصات التي تحتاجها سوق العمل، بما يعزز التنمية الاقتصادية ويُقلص الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات التوظيف.
- بناء مشروع دراسي ومهني متماسك: يمكن التوجيه التلميذ من صياغة مشروعه الدراسي والمهني بوعي وواقعية، انطلاقاً من تقييم موضوعي لقدراته وميوله وتطلعاته المستقبلية.

6.1. أهداف التوجيه المدرسي والمهني:

يسعى التوجيه المدرسي والمهني إلى تحقيق جملة من الأهداف المتكاملة التي تُغطي الأبعاد المعرفية والنفسية والاجتماعية للتلميذ، ويمكن إجمالها فيما يلي: (بيفاري والرفاعي، 2023، ص. 1–18)،

- **الهدف التشخيصي:** الكشف عن قدرات التلميذ الفعلية واستعداداته وميوله من خلال أدوات التقييم المعتمدة كالاختبارات النفسية والبطاقات المدرسية، بما يُتيح رسم صورة شاملة ودقيقة عن ملمحه التعليمي.

- **الهدف الإعلامي:** تزويد التلميذ بمعلومات وافية وموضوعية حول المسارات الدراسية المتاحة وشروط الالتحاق بها، وعالم المهن والتخصصات، ومتطلبات سوق العمل، مما يُمكّنه من اتخاذ قرار مدروس.
- الهدف الإرشادي: مساعدة التلميذ على فهم ذاته بصورة أعمق، ومواجهة صعوباته الدراسية والنفسية، وتنمية قدرته على التكيف مع البيئة المدرسية وتجاوز الإخفاقات.
- **الهدف التوافقي:** تحقيق التوافق الفعلي بين قدرات التلميذ وخياراته الدراسية، بما يُقلل من احتمالات الرسوب وإعادة التوجيه ويُعزز الرضا الدراسي.
- **الهدف المستقبلي:** تمكين التلميذ من بناء مشروع دراسي ومهني واضح وقابل للتحقيق، يأخذ بعين الاعتبار تطورات سوق العمل والتحولات الاجتماعية والاقتصادية.

2. منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الموضوع وأهدافه، إذ يتيح وصف واقع التوجيه المدرسي والمهني والكشف عن طبيعة العلاقات بين متغيراته، فضلاً عن اختبار الفروق بين المجموعات المختلفة من التلاميذ.

يتكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ السنة الأولى ثانوي بثانوية الشهيد مرغاد إبراهيم ببلدية الشط – ولاية الطارف للموسم الدراسي 2025–2026، والبالغ عددهم (312) تلميذا وتلميذة موزعين على (8) أفواج دراسية، بمعدل 39 تلميذاً لكل فوج.

وقد تم اختيار عينة عشوائية بلغ حجمها (175) تلميذا وتلميذة، وذلك باستخدام طريقة القرعة (السحب العشوائي) بعد ترقيم جميع أفراد المجتمع. وتبلغ نسبة تمثيل العينة من المجتمع الكلي 56.1% (312/175)، وهي نسبة تمثيل مرتفعة تضمن صدق النتائج وإمكانية تعميمها على مجتمع الدراسة الأصلي.

اعتمدت الدراسة على استبيان موجه للتلاميذ يتكون من (50) عبارة موزعة على خمسة محاور رئيسة: البيانات الشخصية، والقدرات المعرفية، والمشروع الدراسي والمهني، والاستفادة من خدمات التوجيه، والعوامل المؤثرة في الاختيار الدراسي.

مقياس ليكرت الخماسي: هو مقياس نفسي– تربوي طوّره العالم رينسيس ليكرت (Rensis Likert) عام 1932، ويُستخدم على نطاق واسع في بحوث العلوم الاجتماعية والتربوية لقياس الاتجاهات والآراء والإدراكات. ويقوم على تقديم مجموعة من العبارات للمستجيب الذي يُعبّر عن درجة موافقته عليها وفق سلّم متدرج من خمس درجات، تتراوح بين: (1) موافق بشدة – (2) موافق – (3) محايد – (4) غير موافق – (5) غير موافق بشدة. وتتيح الدرجة الكلية للمقياس الحصول على وزن نسبي يعبر عن مستوى الاستجابة، وتُحسب حدود مستويات التقدير وفق الصيغة: (الحد الأعلى – الحد الأدنى) / عدد المستويات = (5 – 1) / 5 = 0.80.

وقد صمم الاستبيان وتم التحقق من صدق الأداة عبر ثلاثة مستويات:

- **صدق المحتوى:** عرضه على (3) محكمين متخصصين بمعيار اتفاق لا يقل عن 80%.
- **الصدق البنائي:** حساب معاملات الارتباط بين العبارات ومحاورها.
- **الصدق التمييزي:** باستخدام أسلوب المقارنة الطرفية بين أعلى 27% وأدنى 27% من الدرجات.

أما الثبات فتم تقديره بمعامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية مع تصحيح سبيرمان– براون، بعد تطبيق الأداة على عينة استطلاعية قوامها (35) تلميذا خارج العينة الأصلية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- الإحصاء الوصفي: التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية.
- معامل ارتباط بيرسون: لاختبار العلاقات الارتباطية بين المتغيرات الكمية.
- اختبار (t) للعينات المستقلة: للكشف عن الفروق بين مجموعتي الذكور والإناث.
- برنامج SPSS الإصدار 27 للتحليل الكمي، والاستعانة بـ Excel لإعداد الجداول والرسوم.

3. النتائج:

1.3. توزيع عينة التلاميذ حسب المتغيرات الديموغرافية:

بلغ حجم عينة الدراسة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي 175 تلميذا وتلميذة من ثانوية الشهيد مرغاد إبراهيم ببلدية الشط بولاية الطارف، وقد تم توزيع العينة وفق المتغيرات الديموغرافية التالية:

1.1.3. التوزيع حسب الجنس:

جدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	88	50.3%
إناث	87	49.7%
المجموع	**175**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج **SPSS 27**.

يتضح من الجدول (1) أن عينة الدراسة موزعة بشكل متوازن تقريبا بين الذكور والإناث، حيث بلغت نسبة الذكور 50.3% مقابل 49.7% للإناث، مما يعكس تمثيلا عادلا للجنسين في العينة.

2.1.3. التوزيع حسب المعدل الدراسي:

جدول (2): توزيع عينة الدراسة حسب المعدل الدراسي في الفصل الأول

فئة المعدل	المدى	التكرار	النسبة المئوية
ممتاز	17 – 20	18	10.3%

جيد جداً	14 – 16.99	44	25.1%
جيد	12 – 13.99	61	34.9%
متوسط	10 – 11.99	39	22.3%
ضعيف	أقل من 10	13	7.4%
المجموع	–	**175**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج **SPSS 27**.

المتوسط الحسابي للمعدلات: 12.78، الانحراف المعياري: 2.41 .

يظهر الجدول (2) أن أغلب التلاميذ يتمركزون في الفئة الجيدة (34.9%)، تليها فئة الجيد جدا (25.1%)، ثم المتوسط (22.3%)، أما التلاميذ الممتازون فيمثلون 10.3%، في حين أن التلاميذ ذوي المستوى الضعيف يشكلون 7.4% فقط، ويبلغ المتوسط العام للمعدلات 12.78 من 20، وهو معدل جيد يعكس مستوى دراسيا معقولا للعينة.

3.1.3. التوزيع حسب الشعبة المرغوبة:

جدول (3): توزيع عينة الدراسة حسب الشعبة المرغوبة للسنة الثانية ثانوي

الشعبة	التكرار	النسبة المئوية
علوم تجريبية	86	49.1%
رياضيات	38	21.7%
تقني رياضي	25	14.3%
آداب وفلسفة	16	9.2%
لغات أجنبية	10	5.7%
المجموع	**175**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج **SPSS 27**.

يكشف الجدول (3) عن تركيز شديد على الشعب العلمية، حيث تستحوذ شعبة العلوم التجريبية وحدها على نصف اختيارات التلاميذ تقريبا (49.1%)، تليها شعبة الرياضيات بنسبة 21.7%، ثم التقني رياضي بنسبة 14.3%، وبذلك تبلغ النسبة الإجمالية للشعب العلمية 70.8% من إجمالي الاختيارات، في المقابل، نجد إهمالا واضحا للشعب الأدبية واللغوية، حيث لم تحظ شعبة الآداب والفلسفة سوى بـ 9.2%، وشعبة اللغات الأجنبية بـ 5.7% فقط، أي بمجموع لا يتجاوز 14.9%، هذا التباين الكبير يعكس الصورة النمطية السائدة في المجتمع حول الشعب الدراسية.

4.1.3. التوزيع حسب المهنة المرغوبة:

جدول (4): توزيع عينة الدراسة حسب المهنة المستقبلية المرغوبة

المهنة	التكرار	النسبة المئوية

طبيب	61	34.9%
مهندس	49	28.0%
أستاذ	26	14.9%
محامي	18	10.3%
صيدلي	9	5.1%
مهن أخرى	12	6.8%
المجموع	**175**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج **SPSS 27**.

يوضح الجدول (4) أن مهنة الطب تتصدر تطلعات التلاميذ بنسبة 34.9%، تليها مهنة الهندسة بنسبة 28.0%، وهو ما يتوافق مع التركيز الكبير على الشعب العلمية، وبذلك تستحوذ هاتان المهنتان على 62.9% من التطلعات المهنية، أما مهنة التعليم فتأتي في المرتبة الثالثة بنسبة 14.9%، تليها المحاماة بـ 10.3%، هذا التركيز على عدد محدود من المهن "التقليدية" يعكس محدودية الوعي بالتنوع المهني المتاح.

2.3. تحليل متغيرات الدراسة:

1.2.3. محور القدرات المعرفية:

جدول :(5) استجابات التلاميذ حول القدرات المعرفية:

العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
أستطيع فهم الدروس بسهولة	8	16	28	71	52	3.82	0.91	3
أتمتع بقدرة جيدة على التركيز	10	18	30	69	48	3.72	0.95	5
أستطيع حل التمارين دون صعوبة	10	20	34	66	45	3.66	0.97	6
أستوعب المعلومات بسرعة	8	17	27	73	50	3.79	0.92	4
أمتلك قدرة جيدة على التحليل	8	14	25	70	58	3.89	0.88	2
أستطيع الربط بين المعلومات	8	13	22	72	60	3.95	0.85	1

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج **SPSS 27**.

تحليل نتائج محور القدرات المعرفية:

المتوسط العام للمحور:

$(3.82 + 3.72 + 3.66 + 3.79 + 3.89 + 3.95) \div 6 = 3.80$

الوزن النسبي:

$(3.80 \div 5) \times 100 = 76\%$

تحديد المستوى: مرتفع

تشير النتائج إلى أن التلاميذ يتمتعون بمستوى مرتفع نسبياً من القدرات المعرفية، حيث سجلت عبارة القدرة على الربط بين المعلومات أعلى متوسط (3.95)، وهو مؤشر على امتلاك مهارات التفكير العليا.

في المقابل، جاءت القدرة على حل التمارين في المرتبة الأخيرة (3.66)، مما يدل على وجود فجوة بين الفهم النظري والتطبيق العملي.

هذا يعني:

- **وجود قدرات كامنة جيدة**
- **لكن مع نقص في التفعيل البيداغوجي**

2.2.3. محور المشروع الدراسي والمهني:

◇ جدول :(6) استجابات التلاميذ حول المشروع الدراسي والمهني

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف	الترتيب
لدي فكرة واضحة عن مستقبلي الدراسي	40	62	38	25	10	3.55	1.02	4
أعرف الشعبة التي تناسبني	42	60	35	28	10	3.53	1.04	5
اختياري مبني على قدراتي	38	58	40	29	10	3.48	1.06	6
لدي أهداف مهنية واضحة	50	70	30	18	7	3.79	0.94	2
أفكر بجدية في مستقبلي	60	72	22	14	7	3.94	0.88	1
اختياراتي واقعية	44	63	36	24	8	3.60	1.00	3

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج **SPSS 27**.

تحليل النتائج:

المتوسط العام: 3.65

الوزن النسبي: 73%

المستوى: متوسط مرتفع

تظهر النتائج أن التلاميذ يمتلكون **طموحاً مرتفعاً** (3.94)، لكن هذا الطموح لا يقابله وضوح كافٍ في الاختيارات.(3.48)

دلالة ذلك:

- المشروع موجود **وجدانياً**
- لكنه ضعيف **عقلانياً وتخطيطياً**

3.2.3. محور الاستفادة من التوجيه المدرسي

◇ **جدول :(7) استجابات التلاميذ حول خدمات التوجيه**

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف	الترتيب
أستفيد من حصص الإعلام	35	55	40	30	15	3.33	1.10	3
أشارك في اللقاءات الفردية	25	45	50	35	20	3.11	1.18	5
مستشار التوجيه يساعدني	38	60	35	28	14	3.42	1.05	2
التوجيه الجماعي مفيد	30	50	45	30	20	3.22	1.14	4
أتلقى معلومات كافية	40	62	32	28	13	3.50	1.03	1

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج **SPSS 27**.

تحليل النتائج

المتوسط العام3.31 :

الوزن النسبي66% :

المستوى: متوسط

تشير النتائج إلى أن الاستفادة من التوجيه **متوسطة فقط**، حيث سجلت اللقاءات الفردية أضعف مستوى (3.11) .

هذا يدل على:

- ضعف التوجيه الفردي
- طغيان الطابع الجماعي
- محدودية التأثير الحقيقي للتوجيه

4.2.3. محور العوامل المؤثرة في الاختيار الدراسي

جدول :(8) العوامل المؤثرة

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف	الترتيب
الأسرة تؤثر على اختياري	70	60	20	15	10	3.94	0.96	1
الأصدقاء يؤثرون علي	45	55	35	25	15	3.51	1.08	3
المجتمع يفرض اختيارات معينة	60	58	30	17	10	3.81	0.99	2
مستشار التوجيه يؤثر في قراري	35	50	40	30	20	3.28	1.12	4

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج **SPSS 27**.

تحليل النتائج

المتوسط العام: 3.63

الوزن النسبي: 72%

المستوى: متوسط مرتفع

تُظهر النتائج أن **الأسرة هي الفاعل الأقوى** (3.94)، تليها الضغوط الاجتماعية، بينما يأتي مستشار التوجيه في المرتبة الأخيرة.

دلالة ذلك:

- القرار الدراسي **اجتماعي أكثر منه تربوي**.
- ضعف استقلالية التلميذ.
- هيمنة الثقافة الجماعية على الاختيار.

تكشف نتائج المحور عن مفارقة سوسيولوجية واضحة، تتمثل في وجود مستوى مرتفع من القدرات المعرفية لدى التلاميذ، يقابله مستوى متوسط من الاستفادة من خدمات التوجيه، في ظل تأثير قوي للعوامل الاجتماعية، خاصة الأسرة، ويؤدي هذا التداخل إلى إنتاج مشروع دراسي ومهني متوسط الوضوح، تغلب عليه الطموحات غير الواقعية أكثر من الاختيارات العقلانية المبنية على الكفاءة.

3.3: اختبار الفرضيات:

أولاً: اختبار الفرضية الأولى

نص الفرضية: تسهم حصص الإعلام الفردية والجماعية التي يقوم بها مستشار التوجيه المدرسي مع التلاميذ في زيادة وعيهم بقدراتهم وبمختلف المسارات الدراسية والمهنية المستقبلية.

جدول :(9) معامل الارتباط بين حصص الإعلام ووعي التلميذ

المتغير	المتوسط	الانحراف	معامل بيرسون(r)	مستوى الدلالة(Sig)
حصص الإعلام	**3.33**	**1.10**	**0.62**	**0.000**
وعي التلميذ	**3.58**	**0.98**	—	—

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج **SPSS 27**.

تُظهر نتائج الجدول وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة إلى قوية بين حصص الإعلام ووعي التلميذ، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.62)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.000)، مما يدل على أن هذه العلاقة ليست عشوائية بل تعكس ارتباطاً حقيقياً بين المتغيرين، كما نلاحظ أن المتوسط الحسابي لحصص الإعلام (3.33) يشير إلى مستوى متوسط من الاستفادة، في حين أن وعي التلميذ (3.58) جاء بمستوى أعلى نسبياً، وهو ما يعكس وجود تأثير إيجابي لحصص الإعلام رغم محدوديتها.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن حصص الإعلام، سواء كانت فردية أو جماعية، تمثل أداة أساسية في بناء الوعي الدراسي والمهني لدى التلميذ، حيث تساهم في تزويده بالمعلومات الضرورية حول ذاته (قدراته وميوله) وحول البيئة التعليمية والمهنية، غير أن قوة الارتباط المتوسطة (وليس المرتفعة جداً) تشير إلى أن هذا الدور لا يزال محدوداً نسبياً، وهو ما يمكن إرجاعه إلى طغيان الطابع الجماعي لهذه الحصص، وقلة التخصيص الفردي، إضافة إلى تأثير عوامل أخرى خارج المؤسسة (كالأسرة والمجتمع) التي قد تعيد تشكيل وعي التلميذ بصورة مغايرة لما يُقدم له داخل المدرسة. وعليه، يمكن القول إن الفرضية **متحققة جزئياً بدرجة متوسطة**.

ثانياً: اختبار الفرضية الثانية

نص الفرضية: تسهم عملية تحديد الملمح الدراسي للتلميذ الذي تعبر عنه مجموعات التوجيه في احداث التوافق بين قدرات التلميذ وبين خياراته الدراسية والمهنية.

◇ **جدول :(10) اختبار الفروق حسب الملمح الدراسي(T-test)**

الفئة	المتوسط	الانحراف	قيمةT	مستوى الدلالة(Sig)
تلاميذ متوافقون (قدرات = اختيار)	3.85	0.87	4.72	0.000
تلاميذ غير متوافقين	3.21	1.05	—	—

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج **SPSS 27**.

تشير نتائج الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المتوافقين وغير المتوافقين، حيث بلغت قيمة (T = 4.72) عند مستوى دلالة (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يؤكد وجود فرق حقيقي بين المجموعتين، كما يتضح أن متوسط التلاميذ المتوافقين (3.85) أعلى بكثير من متوسط غير المتوافقين (3.21)، وهو ما يدل على أن التلاميذ الذين تم توجيههم وفق ملمحهم الدراسي يتمتعون بدرجة أعلى من التوافق.

تعكس هذه النتائج الدور الحاسم لعملية تحديد الملمح الدراسي في تحقيق التوافق بين القدرات والاختيارات، حيث تمثل هذه العملية أداة تشخيصية تساعد على تصنيف التلاميذ وفق مستوياتهم الحقيقية، ومن ثم توجيههم نحو المسارات المناسبة، غير أن وجود فئة من التلاميذ غير المتوافقين يشير إلى وجود خلل في التطبيق الميداني لهذه الآلية، قد يرجع إلى تدخل الأسرة أو إلى رفض التلميذ لنتائج التوجيه، أو إلى ضعف إلزامية قرارات مجلس القبول والتوجيه. ومن منظور سوسيولوجي، فإن هذه النتيجة تكشف عن صراع بين المنطق المدرسي العقلاني والمنطق الاجتماعي القيمي، حيث غالباً ما يتم تغليب الطموح الاجتماعي على الكفاءة الواقعية. وعليه، فإن الفرضية **متحققة إحصائياً ولكن مع اختلالات تطبيقية واضحة.**

ثالثاً: اختبار الفرضية الثالثة

نص الفرضية:

يسهم استبيان الميول والاهتمامات المطبق في عملية التوجيه من احداث المواءمة بين قدرات التلميذ ومشروعه الدراسي والمهني.

جدول :(11) معامل الارتباط بين الميول والمشروع الدراسي

فئة المعدل	علوم تجريبية	رياضيات	تقني رياضي	آداب وفلسفة	لغات أجنبية	المجموع
ممتاز(17–20)	14	3	1	0	0	18
جيد جداً(14–16.99)	25	12	5	1	1	44
جيد(12–13.99)	30	15	10	4	2	61
متوسط(10–11.99)	14	6	7	8	4	39
ضعيف(<10)	3	2	2	3	3	13
المجموع	86	38	25	16	10	175

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج **SPSS 27**.

تُظهر نتائج الجدول وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين الميول والمشروع الدراسي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.55)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.000)، مما يدل على وجود علاقة حقيقية بين المتغيرين، وتشير هذه النتيجة إلى أن التلاميذ الذين تتوافق ميولهم مع اختياراتهم الدراسية يميلون إلى بناء مشاريع دراسية أكثر وضوحاً وتماسكاً.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الميول تمثل أحد المحددات الأساسية في بناء المشروع الدراسي والمهني، حيث تلعب دوراً محورياً في توجيه اختيارات التلميذ نحو المجالات التي يشعر فيها بالاهتمام والاندماج. غير أن الطابع المتوسط لقوة الارتباط يشير إلى أن الميول ليست العامل الوحيد المؤثر، بل تتداخل معها عوامل أخرى مثل الضغط الأسري، والتمثلات الاجتماعية، وضعف التوجيه الفردي، كما أن استبيان الميول، رغم أهميته، قد لا يُستثمر بالشكل الكافي داخل المؤسسة التعليمية، مما يقلل من فعاليته في توجيه التلاميذ، وعليه، فإن الفرضية **متحققة بدرجة متوسطة**، لكنها تعكس حاجة ماسة إلى تفعيل أدوات القياس النفسي داخل عملية التوجيه.

تُظهر نتائج اختبار الفرضيات أن التوجيه المدرسي والمهني يسهم فعلياً في تحقيق التوافق بين قدرات التلاميذ ومشاريعهم الدراسية، إلا أن هذا الدور يظل محدوداً نسبياً، حيث تتراوح قوة العلاقات بين المتغيرات بين المتوسطة والقوية، دون أن تصل إلى مستوى الحسم الكامل، ويعكس ذلك وجود منظومة توجيه قائمة من الناحية الشكلية، لكنها تعاني من ضعف في الفعالية التطبيقية، نتيجة تداخل عوامل اجتماعية وثقافية تحد من استقلالية القرار التربوي.

4.3: تحليل التوافق بين المعدل والشعبة المرغوبة

جدول :(12) التوافق بين المستوى الدراسي (المعدل) والشعبة المرغوبة

فئة المعدل	علوم تجريبية	رياضيات	تقني رياضي	آداب وفلسفة	لغات أجنبية	المجموع
ممتاز(17–20)	14	3	1	0	0	18
جيد جداً(14–16.99)	25	12	5	1	1	44
جيد(12–13.99)	30	15	10	4	2	61
متوسط(10–11.99)	14	6	7	8	4	39
ضعيف(<10)	3	2	2	3	3	13
المجموع	86	38	25	16	10	175

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج **SPSS 27**.

تكشف معطيات الجدول عن تركز واضح للتلاميذ ذوي المعدلات المرتفعة (ممتاز وجيد جداً) في الشعب العلمية، حيث تم تسجيل أعلى نسب في شعبة العلوم التجريبية تليها الرياضيات، وهو ما يعكس وجود قدر من التوافق بين القدرات المعرفية المرتفعة والاختيارات الدراسية في هذه الفئة، في المقابل، يُلاحظ أن فئة "جيد" و"متوسط" تُظهر توجهاً ملحوظاً نحو نفس الشعب العلمية رغم محدودية معدلاتها مقارنة بالفئات العليا، حيث بلغ عدد التلاميذ ذوي المعدل المتوسط المتجهين نحو العلوم 14 تلميذاً، وهو ما يشير إلى بداية ظهور اختلال في التوافق.

تعكس هذه النتائج وجود توافق جزئي فقط بين القدرات الدراسية والاختيارات، حيث يظل التوافق قائماً لدى الفئات المتفوقة، لكنه يتراجع تدريجياً لدى الفئات المتوسطة والضعيفة، ويُفسر ذلك بكون الاختيار الدراسي لا يتم دائماً وفق منطق الكفاءة، بل يخضع لتأثيرات اجتماعية وثقافية قوية تدفع التلاميذ إلى تفضيل الشعب العلمية باعتبارها رمزاً للنجاح والارتقاء الاجتماعي، كما أن وجود تلاميذ ضعفاء في الشعب العلمية يُعد مؤشراً على خلل في عملية التوجيه، ويؤكد أن القرارات التوجيهية لا تُحترم دائماً أو لا تُبنى على أسس تشخيصية دقيقة، وعليه، فإن التوافق في هذا المحور يمكن اعتباره متوسطاً يميل إلى الضعف.

5.3. تحليل التوافق المهني (الشعبة ↔ المهنة)

جدول :(13) العلاقة بين الشعبة المرغوبة والمهنة المستقبلية

الشعبة	طبيب	مهندس	أستاذ	محامي	أخرى	المجموع

علوم تجريبية	45	25	8	4	4	86
رياضيات	6	20	6	3	3	38
تقني رياضي	5	15	3	1	1	25
آداب وفلسفة	3	2	6	3	2	16
لغات أجنبية	2	1	3	7	2	10
المجموع	61	49	26	18	12	175

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج **SPSS 27**.

يبين الجدول وجود درجة من الاتساق النسبي بين بعض الشعب والتوجهات المهنية، حيث يلاحظ أن غالبية تلاميذ شعبة العلوم التجريبية يتجهون نحو مهنة الطب، في حين يميل تلاميذ شعبة الرياضيات والتقني رياضي نحو مهنة الهندسة، وهو ما يعكس وجود توافق منطقي جزئي بين المسار الدراسي والتطلعات المهنية، غير أن الجدول يكشف في المقابل عن حالات عدم اتساق، مثل توجه بعض تلاميذ الشعب الأدبية نحو مهن علمية كالهندسة أو الطب، وكذلك توجه تلاميذ الشعب العلمية نحو مهن لا تتطلب بالضرورة نفس المسار.

تشير هذه النتائج إلى أن التوافق المهني لا يزال نسبياً وغير مكتمل، حيث يمتزج فيه المنطق العقلاني (الربط بين الشعبة والمهنة) بالمنطق الاجتماعي القائم على التمثلات والصور النمطية. فاختيار مهنة "الطبيب" أو "المهندس" لا يرتبط دائماً بالمسار الدراسي الواقعي، بل يعكس في كثير من الأحيان طموحات رمزية مرتبطة بالمكانة الاجتماعية، كما أن ضعف التنوع في الاختيارات المهنية يدل على محدودية الثقافة المهنية لدى التلاميذ، وضعف دور التوجيه في تعريفهم بمختلف المسارات الممكنة. وعليه، فإن التوافق المهني يمكن اعتباره **متوسطاً مع وجود اختلالات واضحة**.

6.3. خلاصة النتائج:

تكشف نتائج الدراسة الميدانية عن بنية مركبة للتوجيه المدرسي والمهني، حيث يتضح أن مستوى القدرات المعرفية لدى التلاميذ جاء مرتفعاً نسبياً، وهو ما يعكس توفر قاعدة معرفية تسمح ببناء اختيارات دراسية عقلانية. غير أن هذا المعطى الإيجابي يقابله مستوى متوسط من فعالية التوجيه المدرسي، مما يشير إلى محدودية الأثر الفعلي لخدمات التوجيه في مساعدة التلاميذ على اتخاذ قرارات مدروسة.

وفيما يتعلق بدرجة التوافق، فقد أظهرت النتائج أن التوافق بين القدرات والاختيارات الدراسية، وكذلك بين الشعبة والمهنة، جاء متوسطاً يميل إلى الضعف، نتيجة هيمنة العوامل الاجتماعية، خاصة تأثير الأسرة والتمثلات الجماعية المرتبطة بالشعب العلمية والمهن التقليدية. ويعكس هذا الوضع وجود فجوة بين المنطق التربوي القائم على الكفاءة، والمنطق الاجتماعي القائم على الطموح الرمزي، وهو ما يستدعي إعادة النظر في آليات التوجيه المدرسي والمهني وتعزيز طابعه الفردي والتشخيصي لتحقيق توافق حقيقي ومستدام.

4.المناقشة :

تكشف نتائج الدراسة الحالية عن صورة مركبة لدور التوجيه المدرسي والمهني، حيث أظهرت أن مستوى القدرات المعرفية لدى التلاميذ جاء مرتفعًا نسبيًا، في مقابل مستوى متوسط للاستفادة من خدمات التوجيه، مع تسجيل توافق جزئي فقط بين القدرات والاختيارات الدراسية والمهنية. وتنسجم هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة Kandpal (2024) التي أكدت أن ضعف الوعي بالذات وبمتطلبات المهن يؤدي إلى قرارات دراسية ومهنية غير ملائمة، وهو ما يتقاطع مع نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت أن وضوح المشروع الدراسي لدى التلاميذ لا يزال في مستوى متوسط، رغم توفر قدرات معرفية جيدة. كما تتوافق هذه النتائج مع دراسة Sahito et al (2025) التي أبرزت أن فعالية التوجيه ترتبط بدرجة استفادة التلاميذ من خدماته، حيث أن الاستفادة المحدودة تقلل من قدرة التوجيه على تحقيق التوافق، وهو ما أكدته نتائجنا من خلال ضعف المشاركة في اللقاءات الفردية والتوجيه الجماعي.

وفي السياق ذاته، تتقاطع نتائج الدراسة مع ما خلصت إليه دراسة Van der Haring (2025) التي شددت على أهمية البرامج المنظمة والممنهجة في تنمية الهوية المهنية، إذ أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن غياب التنظيم الفعّال لبعض آليات التوجيه، مثل استثمار استبيانات الميول وضعف المتابعة الفردية، يحدّ من تحقيق التوافق المنشود، رغم الأهمية النظرية الكبيرة لهذه الأدوات. وعلى المستوى العربي، تتوافق النتائج مع دراسة عيروط (2010) التي أكدت ضرورة تفعيل التوجيه داخل المؤسسات التعليمية، كما تنسجم مع دراسة بيفاري والرفاعي (2023) التي أبرزت إدراك التلاميذ لأهمية مواءمة قدراتهم مع متطلبات المهنة، غير أن هذا الإدراك لا يتحول دائمًا إلى اختيارات واقعية، وهو ما أكدته نتائج الدراسة الحالية من خلال وجود فجوة بين الطموحات المهنية المرتفعة والقدرات الفعلية لبعض التلاميذ.

كما تدعم نتائج الدراسة الحالية ما توصلت إليه Al Fouzan (2024) بشأن التأثير القوي للعوامل الاجتماعية، خاصة الأسرة، في تشكيل الميول والاختيارات المهنية، حيث أظهرت النتائج بوضوح أن الأسرة تمثل العامل الأكثر تأثيرًا في القرار الدراسي، يليها المجتمع، في حين جاء تأثير مستشار التوجيه في مرتبة متأخرة نسبيًا، وهو ما يفسر جزئيًا ضعف التوافق المسجل. ويعكس هذا الوضع هيمنة ما يمكن تسميته بالمنطق الاجتماعي الرمزي على حساب المنطق التربوي العقلاني في توجيه اختيارات التلاميذ.

أما على المستوى المحلي الجزائري، فقد بينت دراسة بن لكحل (2013) أن التوجيه المدرسي يسهم في تعزيز الدافعية والتوافق النفسي، وهو ما يتقاطع جزئيًا مع نتائجنا، إلا أن هذه الفعالية تبدو محدودة ميدانيًا بسبب ضعف تفعيل آليات التوجيه. كما أكدت دراسة بشلاغم (2014) أهمية الميول والروائز النفسية في التنبؤ بالنجاح الدراسي، وهو ما يتوافق مع نتائجنا التي أبرزت وجود علاقة دالة بين الميول والمشروع الدراسي (r = 0.55)، غير أن ضعف استثمار هذه الأدوات في الواقع يقلل من فعاليتها. كذلك، كشفت دراسة ميموني (2018) عن وجود فجوة بين التصور النظري للتوجيه وتطبيقه الميداني، وهو ما تدعمه نتائج الدراسة الحالية بشكل واضح من خلال محدودية أثر بعض خدمات التوجيه، خاصة اللقاءات الفردية.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن نتائج الدراسة الحالية تقدم قراءة نقدية متوازنة لما توصلت إليه الأدبيات السابقة، إذ تؤكد من جهة على الأهمية الجوهرية للتوجيه المدرسي والمهني في تحقيق التوافق الدراسي

والمهني، لكنها تكشف من جهة أخرى عن محدودية فعاليته في السياق الميداني نتيجة تداخل عوامل متعددة، أبرزها ضعف تفعيل آلياته من جهة، وهيمنة التأثيرات الاجتماعية من جهة أخرى. كما تبرز الدراسة الحالية إسهامًا علميًا يتمثل في الربط بين مجموعة من المتغيرات الأساسية—القدرات المعرفية، الاستفادة من خدمات التوجيه، الميول، والعوامل الاجتماعية—ضمن إطار تحليلي يفسر طبيعة التوافق الدراسي والمهني، ويكشف عن كونه عملية معقدة تتجاوز البعد الفردي لتتداخل فيها أبعاد اجتماعية وثقافية ومؤسساتية.

5. خاتمة الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الميدانية من نتائج إحصائية وتحليلات سوسيولوجية معمقة، يتبين أن التوجيه المدرسي والمهني داخل المنظومة التربوية الجزائرية، ورغم ما يتوفر عليه من أطر تنظيمية وأدوات إجرائية، لا يزال يعاني من محدودية في تحقيق هدفه المركزي المتمثل في إحداث التوافق الحقيقي بين القدرات المعرفية للتلاميذ ومشاريعهم الدراسية والمهنية. فقد كشفت النتائج عن مفارقة واضحة تتمثل في امتلاك التلاميذ لمستوى معرفي مقبول إلى مرتفع نسبياً، يقابله ضعف في توظيف هذه القدرات في بناء اختيارات دراسية ومهنية واقعية، نتيجة تأثير جملة من العوامل المتداخلة، في مقدمتها الضغوط الأسرية، والتمثلات الاجتماعية النمطية التي تُعلي من شأن الشعب العلمية والمهن التقليدية، على حساب منطق الكفاءة والميول الفردية.

كما أبرزت الدراسة أن آليات التوجيه المعتمدة، كحصص الإعلام، واستبيانات الميول، وتحديد الملمح الدراسي، رغم أهميتها النظرية، لم ترقَ إلى مستوى الفعالية التطبيقية الكفيلة بإحداث التغيير المنشود في سلوك الاختيار لدى التلاميذ، وهو ما يعكس وجود فجوة بين التصور الرسمي للتوجيه وممارسته الفعلية داخل المؤسسات التعليمية. ويؤدي هذا الوضع إلى إنتاج مسارات دراسية غير متكيفة مع القدرات الحقيقية للتلاميذ، الأمر الذي ينعكس سلباً على مردودهم الدراسي، ويزيد من احتمالات الرسوب وإعادة التوجيه، بل وحتى التسرب المدرسي. ومن منظور سوسيولوجي، يمكن تفسير هذه النتائج في إطار الصراع القائم بين منطقين: منطق تربوي عقلاني يسعى إلى تحقيق التوافق، ومنطق اجتماعي رمزي يوجه الاختيارات وفق معايير المكانة والهيبة.

وعليه، فإن إعادة الاعتبار للتوجيه المدرسي والمهني لا ينبغي أن تقتصر على تطوير أدواته التقنية، بل يجب أن تشمل أيضاً إعادة بناء ثقافة التوجيه داخل المجتمع المدرسي، وتعزيز استقلالية القرار التربوي، وتفعيل المقاربة الفردانية القائمة على تشخيص دقيق لقدرات التلميذ وميوله. كما يستدعي الأمر إدماج مختلف الفاعلين (الأسرة، المدرسة، مستشار التوجيه) في عملية تشاركية واعية، بما يضمن تحقيق توافق حقيقي ومستدام بين الإمكانات الذاتية للتلميذ ومتطلبات مساره الدراسي والمهني.

وفي ضوء ما سبق، تقترح الدراسة التوصيات التالية:

1. **تعزيز التوجيه الفردي التشخيصي:** الانتقال من التوجيه الجماعي إلى التوجيه الفردي القائم على ملفات شخصية دقيقة لكل تلميذ، تتضمن تحليل قدراته وميوله ونتائجه الدراسية، بما يسمح باتخاذ قرارات توجيه أكثر دقة وفعالية .
2. **توعية الأسرة وإشراكها في عملية التوجيه:** تنظيم حملات تحسيسية ولقاءات دورية مع أولياء التلاميذ لشرح أهمية احترام قدرات أبنائهم وميولهم، والحد من فرض اختيارات دراسية قائمة على التمثلات الاجتماعية بدل الكفاءة .
3. **تنويع الإعلام المدرسي والمهني:** تطوير محتوى التوجيه ليشمل عرضاً شاملاً لمختلف المسارات الدراسية والمهنية، وربطه بمتطلبات سوق العمل، بما يساهم في كسر الصورة النمطية حول بعض الشعب والمهن .

5. قائمة المراجع:

6.Parsons, F. (1909). Choosing a vocation. Houghton Mifflin.

Al Fouzan, A. (2024). Analysing career interests among middle and high school students in Kuwait. Educational Administration: Theory and Practice, 30(11), 665–685. https://doi.org/10.53555/kuey.v30i11.8655

Brown & L. Brooks (Eds.), Career choice and development (2nd ed., pp. 197–261). Jossey-Bass.

Flavell, J. H. (1979). Metacognition and cognitive monitoring. American Psychologist, 34(10), 906–911.

Holland, J. L. (1997). Making vocational choices (3rd ed.). Psychological Assessment Resources.

Kandpal, M. (2024). Career guidance and counselling needs for students. IJHSSI, 13(1), 90–95. Retrieved from https://www.ijhssi.org

Krumboltz, J. D. (1979). A social learning theory of career decision making. The Counseling Psychologist, 8(1), 71–81.

Peng, P., & Kievit, R. A. (2020). The development of academic achievement and cognitive abilities: A bidirectional perspective. Child Development Perspectives, 14(1), 15–20. https://doi.org/10.1111/cdep.12352

Sahito, F. Z., Sahito, Z. H., Alishba, U., & Phulpoto, J. (2025). The effectiveness of career guidance and counseling services in secondary schools. VJES, 5(1), 1–15.

Sowa, S., Xia, J., Smith, J., & Manches, A. (2025). Supporting children's career aspirations under changing career conditions. International Journal for Educational and Vocational Guidance, 25, 23–43. https://doi.org/10.1007/s10775-023-09596-w

Super, D. E. (1990). A life-span, life-space approach to career development. Journal of Vocational Behavior, 16, 282–298.

Van der Haring, T. J. (2025). The effect of career guidance intervention on high school students' vocational identity (Master's thesis). University of Groningen.

بشلاغم، يحي. (2014). التلميذ بين التوجيه والمشروع المدرسي والمهني. دفاتر المخبر، 9(1)، 121–140. https://asjp.cerist.dz/en/article/80802

بن العربي، محمد. (2006). أثر التوجيه المدرسي على التوافق الدراسي والاجتماعي للتلميذ (رسالة ماجستير). جامعة سعد دحلب، الجزائر.

بن لكحل، سمير. (2013). أثر التوجيه المدرسي على الدافعية للتعلم والتوافق النفسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي. **مجلة البحوث والدراسات العلمية**، 7(1)، 240–267. https://asjp.cerist.dz/en/article/66999

بوطورة، حنان، ومنصوري، سميرة. (2022). مسيرة تطوير المنظومة التربوية بالجزائر: الواقع والتحديات. **مجلة العلوم الإنسانية والحضارة**، 4(1)، 176–199.

جروان، فتحي. (2002). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات. عمّان: دار الفكر.

الزهران، حامد عبد السلام. (1980). التوجيه والإرشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتب.

عصماني، رشيدة. (2024). دور مستشار التوجيه والإرشاد في التقليل من التسرب المدرسي. **مجلة الحكمة**، 11(4)، 7–23. https://asjp.cerist.dz/en/article/240308

العيسوي، عبد الرحمن. (1994). الإرشاد النفسي والتربوي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

غليس، سليمة، وبوطورة، كمال. (2024). جودة معايير التوجيه والإرشاد المدرسي ومسألة التوافق الاجتماعي. **مجلة آفاق**، 7(1)، 244–262. https://asjp.cerist.dz/en/article/241313

مرسي، عبد الحميد. (1996). الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. القاهرة: مكتبة خانجي.

مرسي، محمد منير. (2001). الإدارة المدرسية بين التعليم والتوجيه في المدرسة. القاهرة: عالم الكتب.

ميموني، شهرازاد. (2018). دور التوجيه المدرسي والمهني في المؤسسة التعليمية. **مجلة مدارات اجتماعية**، 1(1)، 113–138. https://asjp.cerist.dz/en/article/160541